Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
العدد (16S1) الخاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثامن الذي نظمته مؤسسة منارة للتنمية والتعليم
بالتعاون مع Knowledge University Erbil-Iraq و جامعة العقبة للتكنولوجيا – الأردن تحت شعار
(البحث العلمي وتطبيقاته في خدمة المجتمع .. رؤى جديدة لعالم متغير) في إقليم كوردستان العراق – أربيل
في 12 - 13 / 2 / 2025 م

التوجيهات القرآنية في تربية الضمير نماذج مختارة

م.د.عبد القادر مهدي محمود
كلية الامام الاعظم (رحمه الله) الجامعة

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور التوجيهات القرآنية في تربية الضمير الإنساني، باعتباره ركيزة أساسية في تكوين شخصية الفرد المسلم، وتعزيز القيم الأخلاقية ، والمبادئ السلوكية ، فالقرآن الكريم أولى اهتمامًا بالغًا لهذا الموضوع وهو يقدم منهجًا متكاملًا لتزكية النفس ، وتهذيب الضمير، مما يسهم في بناء مجتمع متوازن قائم على العدل، والإحسان ، كما تبرز أهمية البحث في الحاجة الملحة إلى تقوية الوازع الأخلاقي في المجتمعات المعاصرة، خاصة مع التحديات الفكرية، والأخلاقية التي تواجه الأفراد ، فالضمير الحي المستند إلى التوجيهات القرآنية يحدّ من انتشار الفساد ، والانحرافات السلوكية، ويعزز روح المسؤولية الذاتية ، مستعرضا في هذا البحث مفهوم الضمير في اللغة ، والاصطلاح ذاكرا بعض الاوصاف القرانية للضمير الإنساني ، وانواعه ، وأهدافه ، ثم اذكر نماذج مختارة من القرآن الكريم ، ومن السنة النبوية الشريفة في توضح آليات هذه التربية، وأثرها على الفرد والمجتمع ، وكيف تسهم التوجيهات القرآنية في تربية الضمير الإنساني ، وضبط سلوك الأفراد منها ، مع ذكر الجوانب الروحية في نهاية تفسير كل اية .

كلمات مفتاحية : التوجيهات القرآنية ، الضمير

Quranic Directives on Nurturing Conscience: Selected Examples

Assistant Professor Abdul Qadir Mahdi Mahmoud
Imam Al-A'dham College (may God have mercy on him) University

Abstract

This research aims to shed light on the role of Quranic guidance in nurturing the human conscience, as a fundamental pillar in shaping the personality of the Muslim individual and promoting moral values and behavioral principles. The Holy Quran has devoted great attention to this topic, presenting an integrated approach to purifying the soul and refining the conscience, which contributes to building a balanced society based on justice and benevolence. The importance of this research also highlights the urgent need to strengthen moral restraint in contemporary societies, especially with the intellectual and moral challenges facing individuals. A living conscience based on Quranic guidance limits the spread of corruption and behavioral deviations and enhances the spirit of self-responsibility. This research reviews the concept of conscience in language and terminology, citing some Quranic descriptions of the human conscience, its types, and its objectives. It then cites selected examples from the Holy Quran and the Prophetic Sunnah that illustrate the mechanisms of this education and its impact on the individual and society, and how Quranic guidance contributes to nurturing the human conscience and controlling individual behavior. The spiritual aspects are mentioned at the end of each interpretation. Ayah.

Keywords: Quranic directives, conscience

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هداية ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد : :

فإن الضمير الإنساني من الركائز الأساسية التي توجه سلوك الأفراد وتضبط تصرفاتهم وفق معايير الأخلاق والقيم. وقد أولى الإسلام عناية فائقة بتربية الضمير، فجاءت التوجيهات القرآنية لتؤسس منهجًا متكاملًا يغرس في النفس الرقابة الذاتية، ويزكي القلوب، ويرشدها إلى ما فيه الخير والصلاح.

إن القرآن الكريم يربط بين الضمير والوجدان الإيماني، حيث يوجه الإنسان إلى استشعار رقابة الله في السر والعلن، كما يحث على تقوى الله ومحاسبة النفس، مما يجعل الضمير حيًّا مستنيرًا، بعيدًا عن الهوى والضلال. ومن هنا، فإن دراسة التوجيهات القرآنية في تربية الضمير تُعد ضرورة ملحّة لفهم المنهج الإسلامي في بناء شخصية متزنة تسعى لتحقيق القيم العليا والعدل والإحسان في هذا البحث

سنستعرض أهم التوجيهات القرآنية في نظر الباحث التي تناولت مفهوم الضمير، ونرى أثرها في تهذيب السلوك الإنساني، مع إبراز الوسائل التي وجه إليها القرآن، ووجهت اليها السنة النبوية لتعزيز الضمير الحي في النفوس، بما يحقق الانسجام بين الإيمان والعمل الصالح، ويؤسس لمجتمع قائم على المبادئ الأخلاقية السامية ، وقد اسميته :(**التوجيهات القرآنية في تربية الضمير نماذج مختارة**) وجاءت الدراسة كالاتي :

1 . أهمية الموضوع : يعد الضمير من أهم مكونات الشخصية الإنسانية، فهو القوة الداخلية التي تدفع الإنسان إلى التمييز بين الخير والشر، ولأن القرآن الكريم هو منهج حياة متكامل، فقد أولى تربية الضمير أهمية كبيرة، حيث قدم توجيهات سامية ترسخ القيم الأخلاقية في النفوس، وتؤسس لرقابة ذاتية تجعل الإنسان مسؤولًا عن أفعاله أمام الله والمجتمع .

2 . أسباب اختيار الموضوع : أهمية الضمير في بناء الفرد والمجتمع ، وارتباط الضمير بالقيم القرآنية ، والحاجة إلى تعزيز الرقابة الذاتية في المجتمعات المعاصرة ، واستلهام النماذج القرآنية في تربية الضمير ، وسد النقص في الدراسات المتعلقة بتربية الضمير من منظور قرآني .

3 . اهداف الموضوع : بيان مفهوم الضمير من منظور قرآني ، وابراز أهمية تربية الضمير في القرآن الكريم ، استخلاص الوسائل القرآنية الفعالة في تهذيب الضمير ، ودراسة النماذج القرآنية التي تعكس تربية الضمير .

4 . منهجية الموضوع : ذكر عنوان الموضوع ، ثم التعريف بمفردات الموضوع ، وبعض الاوصاف القرانية للضمير الإنساني، ثم أنواعه ، وأهدافه ، ثم النماذج المختارة معززة بالآيات القرانية ، والسنة النبوية الشريفة، واقوال المفسرين (رحمهم الله) ، مع ذكر الجوانب الروحية بعد تفسير كل اية .

5 . الدراسات السابقة : لم اعثر على دراسات سابقة محددة لما تناولته في بحثي هذا كمحتوى ، ومفردات.

6 . خطة البحث : وقد جاء البحث مقسما على مبحثين :

المبحث الأول : التعريف بعنوان البحث .

المطلب الأول : تعريف مفردات البحث لغة ، واصطلاحا ، .

المطلب الثاني : بعض الاوصاف القرآنية للضمير الإنساني ، وانواعه ، وأهدافه .

المبحث الثاني : النماذج المختارة في موضوع البحث من القران والسنة الشريفة ، مع ذكر الجوانب الروحية بعد تفسير الآيات القرآنية .

المطلب الأول : ترسيخ مبدأ مراقبة الله ، الأمر بالعدل والإحسان ، التذكير بيوم الحساب ، تنمية شعور الإحسان .

المطلب الثاني : التذكير بالمساواة الإنسانية ، بناء ضمير مجتمعي من خلال العمل الجماعي ، إحياء الضمير من خلال التفكير في الكون ، تفعيل ضمير الاستدامة وحماية البيئة .

الخاتمة .

المبحث الأول : التعريف بعنوان البحث .

المطلب الأول : تعريف مفردات البحث لغة ، واصطلاحا .

1. التوجيه لغة :

التوجيه: "وجّهه فتوجّه، ووجّهتَ الشيءَ: أي جعلته على جهةٍ واحدة، ووجّهت الحجرَ في البناء من ذلك" [1] ، "وجعل الْكَلَام موجها ذَا وَجه ، ودليل ، ليكون مفهوما للغير" [2] ، ويقال : "وجِّهِ الأمرَ وجْهَهَ، يُضربُ مَثَلًا للأَمرِ إذا لم يستقم مِن جهةٍ أن يُوجّهَ له تدبيرًا من جهةٍ أُخرى، وأَصلُ هذا في الحَجَرِ يُوضعُ في البناء، فلا يستقيمُ، فيُقلَبُ على وجهٍ آخر فيستقيم"[3] ومنه وجَّهْتُ الشيءَ إذا جعلتهُ على جِهَةٍ [4] ، وهو" القصد والإرشاد نحو جهة معينة، يُقال: وجَّهتُه نحو كذا أي : دللته وقصدت به ذلك"[5] .

التوجيه اصطلاحا : "التوجيه هو معالجة النصوص المتعارضة ظاهريًا وتفسيرها بطريقة تجعلها تتفق مع بعضها البعض دون أن يحدث تناقض"[6]، وجاء في مفاتيح الغيب : " "التوجيه يُقصد به إزالة الإشكالات الظاهرة في تفسير النصوص القرآنية وإيضاح المقصود منها بما يزيل اللبس."[7] او يكون التوجيه: "في

---

[1] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت 573هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م . 11/ 7083 .

[2] جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ،عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م . 1/ 248 ، و2/ 35 ، وتاج العروس من جواهر القاموس : 1/ 70

[3] لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ . 15/ 226، (وجه) .

[4] الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به: د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1431 هـ . 762 .

[5] القاموس المحيطف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م . 1301 .

[6] البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه . 239/1.

[7] مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ . 210/1 .

سياق القرآن وهو إظهار المعنى الأرجح عند تعارض النصوص، بحيث يظهر انسجامها مع أصول الشريعة." [1]

2 . القران لغة : "القاف والراء والهمزة أصل صحيح يدل على جمع الشيء بعضه إلى بعض."[2] ، "مشتق من الجذر الثلاثي قرأ ومعناه: في اللغة الجمع والضم، ومنه قيل: قرأت الشيء إذا جمعته، وضمت بعضه إلى بعض والقرآن سمي بذلك لأنه يجمع الآيات، والسور، أو لأنه يضم الأحكام والأخبار"[3] .

القران اصطلاحا : " الذي نزل به جبريل عليه السلام على النبي ﷺ، وهو كلام الله المعجز المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس" [4].

3. التربية لغة : يقال: "رَبَّيْتُ الغلام أُرَبِّيهِ تَرْبِيبًا"[5] ، "ورَبَوْتُ فِي بني فلانٍ، أربُو رَبْوَاً، ورَبيتُ أَرْبَى" [6] ، ويكون بمعنى النمو ، والتهذيب ، والزيادة ، والرعاية ، وتوجيه الأفراد من أجل تحسين قدراتهم[7] وتكون "بتَبْلِيغ الشَّيْء إِلَى كَمَاله شَيْئا فَشَيْئًا"[8] ، حتى يصير مهذبا [9] .

التربية اصطلاحا: العملية المنظمة والمقصودة التي تهدف إلى تطوير الإنسان في مختلف جوانب حياته (الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية) من خلال التعليم، والرعاية، والتوجيه، لتأهيله ليكون فردًا صالحًا في المجتمع. تشمل التربية العديد من الأبعاد مثل التعليم، القيم الأخلاقية، المهارات الاجتماعية، وإعداد الشخص ليكون قادرًا على التكيف مع بيئته والتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي

العملية الشاملة التي تهدف إلى إعداد الفرد المسلم ليكون قادرًا على تحقيق أهدافه الدينية والدنيوية من خلال تعلم المبادئ الإسلامية والسلوكيات الحميدة، التي تنتج المهارات والقيم [10].

التربية الإسلامية : هي إعداد الإنسان المسلم إعدادًا كاملًا من جميع النواحي: روحيًا، عقليًا، جسميًا، وخلقيًا، بحيث يعيش حياته متوازنًا متفقًا مع الإسلام"[1]، و تربية الإنسان على الإيمان الحق والعمل الصالح بما يضمن صلاح الفرد والمجتمع"[2]

---

[1] نيل المنى من الموافقات للعلامة القاضي أبي بكر محمد ابن عاصم الغرناطي (760 - 829 هـ)، مؤلف الشرح: أبو الطيب مولود السريري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م . 331/3 .

[2] معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م . 5/ 88 ، (قرا) ، وينظر : المفردات في غريب القران : 668 .

[3] لسان العرب : 1/ 128 (القرء ، الجمع) .

[4] روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي (541 - 620 هـ)، قدم له ووضح غوامضه وخرج شواهده: الدكتور شعبان محمد إسماعيل [ت 1443 هـ]، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية 1423 هـ-2002 م . 198/1، و البرهان في علوم القران : 13/1 ، والاتقان في علوم القران : 1/ 115 .

[5] التقفية في اللغة: أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت 284 هـ)، المحقق: د خليل إبراهيم العطية [ت 1419 هـ]، الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي (14) - مطبعة العاني – بغداد،1976 م . 188، باب الباء ، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء : 117 .

[6] التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو 395هـ)، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة: الثانية، 1996 م . 117 ذكر التربية .

[7] ينظر : معجم مقاييس اللغة : 1/ 320، _رب) ، ولسان العرب : 334/12 (رب) ، والمعجم الوسيط : 659/2

[8] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت . 314 ، وينظر: التعريفات الفقهية : 101 .

[9] معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م . 3/ 2338 .

[10] التربية الإسلامية : مصطفى بن حسني السباعي (ت 1384هـ) ، الطبعة الثانية ، 120، والتربية في المعاجم التربوية : د. إبراهيم عبد الله شحاته، الطبعة الأولى . 45 .

4. الضمير لغة : هو: "الشيءُ الذي تُضمِرُه في ضَمير قلبِكَ"[3] وحروفه "الضَّادُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى دِقَّةٍ فِي الشَّيْءِ، وَالْآخِرُ يَدُلُّ عَلَى غَيْبَةٍ وَتَسَتُّرٍ"[4]، ومن المجاز: "لؤلؤ مضطمر: في وسطه انضمام. وأضمرته البلاد إذا سافر سفراً بعيداً فغيبته"[5] ويقال : " وأَضْمَرْتُ الشَّيْءَ: أَخْفَيته"[6].

الضمير اصطلاحا :ُعرَف بأنه الجانب الداخلي من الشخص الذي يوجهه نحو التمييز بين الخير والشر، الصواب والخطأ، ويعمل كدافع أخلاقي يدفعه للتمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ وفقًا لمعايير وقيم أخلاقية، يعد الضمير من أهم المكونات النفسية التي تساهم في الوعي الذاتي للفرد، ويُعتبر أداة داخلية للإرشاد الأخلاقي تُساعد في اتخاذ القرارات التي تتماشى مع مبادئه الشخصية والدينية والاجتماعية، ويتصدى للغرائز التي تقوده نحو الخطا [7] ، وشبهوا الضمير بآلة : " نفسية تتضمن قدرة الشخص على التمييز بين الفعل الصواب والخطأ بناءً على معايير داخلية يتم تطويرها عبر التجربة والتعلم" [8] .

المطلب الثاني : بعض الاوصاف القرانية للضمير الإنساني، وانواعه ، وأهدافه .

بعض الاوصاف القرانية لضمير الانسان :

لضمير الانسان اوصاف كثيرة ساذكر بعضها :

1. النفس اللوامة : ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة: 2)
وهي النفس التي تلوم صاحبها عند الخطأ أو التقصير، وتشعر بالندم بعد ارتكاب الذنوب، وتدفع الإنسان إلى التوبة والإصلاح. وهذا يدل على أن الضمير في هذه الحالة حيٌّ وواعٍ
2. النفس المطمئنة : ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ (الفجر: 27-28)
وهذه النفس تتمتع بالسلام الداخلي والرضا بسبب إيمانها القوي واستقامتها. فالضمير هنا في أعلى درجات النقاء، حيث يسود الطمأنينة والسكينة نتيجة القرب من الله .
3. الفؤاد : ويُستخدم للدلالة على القلب من حيث الانفعالات والشعور، ويشير إلى الإدراك العاطفي والمعرفي معًا[9] ورد ذكر الفؤاد في عدة مواضع من القرآن الكريم، ومن أهمها :
قوله تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ (الأنفال: 24)، حيث ورد الفؤاد بمعنى مركز المشاعر والإدراك العميق ، وقوله تعالى (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: 36)، مما يشير إلى أن الفؤاد مسؤول عن المشاعر والإدراك كما أن السمع والبصر مسؤولان عن الحواس[10] .

---

(1) التربية الإسلامية مبادئها وتطبيقاتها : عبد الرحمن الغامدي 22
(2) مفاهيم التربية الإسلامية : محمد قطب 15 ، وتربية الأولاد في الإسلام : علوان عبد الله صالح 1/ 12 .
(3) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال . 7/ 41 ، (ضمر) ، وتهذيب اللغة : 28/12 ، (ضمر) .
(4) معجم مقاييس اللغة : 3/ 371، (ضمر)
(5) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م . 1/ 586 .
(6) لسان العرب : 4/ 492، (ضمر) ، وينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 2/ 722، (ضمر) .
(7) ينظر : الاخلاق الإسلامية : د. سعيد رمضان البوطي ، الطبعة الثانية ، 212، وموسوعة الفلسفة : محمد عابد الجابري ، 412 .
(8) النظريات النفسية : د. إبراهيم الفقي الطبعة الثالثة ، 68 ، وعلم النفس الأخلاقي : د. حسام محمد ، الطبعة الأولى ، 92 .
(9) ينظر : معجم مقاييس اللغة : 4/ 500، (فؤاد) ، وتهذيب اللغة : 9/ 248 ، (فؤاد) .
(10) ينظر في تفسير الايتان : الجامع لاحكام القران : 10/ 220 ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: 88/15 .

4. اللب : يعني جوهر الشيء وخلاصته، ويُستخدم للدلالة على العقل الصافي، أي الإدراك العقلي المجرد عن الشهوات والأهواء[1]

ورد لفظ اللُّب في القرآن الكريم للإشارة إلى العقل الصافي الخالص من الشهوات، ومن ذلك: قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (الزمر: 21) يشير إلى أصحاب العقول الصافية المستنيرة الذين يدركون الحقائق بوضوح، وقوله تعالى ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص: 29) يوضح أن أصحاب اللُّب هم الذين يتفكرون في القرآن ويتدبرونه بعمق[2] .

أنواع التوجيهات كثيرة منها :

التوجيه التربوي ، والاجتماعي ، والصحي ، والإداري ، والنفسي ، والاقتصادي ، والبيئي ، والمهني ، والديني والأخلاقي ، وهذا الأخير هو محط الكلام في هذا البحث .

اهداف التوجيهات

. إصلاح النفس:

تنمية القيم الإيجابية مثل الإيمان، الصدق، والصبر.

تهذيب الشهوات وضبط الغرائز بما ينسجم مع تعاليم الدين .

قال الله تعالى (قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا 9 وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا) سورة الشمس 9-10.

2. تحقيق العدل والمساواة:

يقول الله تعالى: "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا. اعدلوا هو أقرب للتقوى" (سورة المائدة: 8).

3. تعزيز الروابط الاجتماعية:

نشر قيم التعاون، التسامح، والإيثار، الحث على بر الوالدين وصلة الرحم، وغيرها

قال الله تعالى (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ) سورة ال عمران (103) .

4. إعمار الأرض:

توجيه الإنسان لاستخدام الموارد بحكمة وعدم الفساد في الأرض.

يقول الله تعالى: "ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين" (سورة القصص: 7) .

أنواع الضمير في الإسلام :

1. الضمير الفطري (الضمير الطبيعي):

يتمثل في الميل الطبيعي للخير والنفور من الشر

[1] ينظر : المفردات في غريب القران : 451، (اللب) ، ولسان العرب : 3/ 314، (اللب) .
[2] ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل : 2/ 137، وتفسير القران العظيم : 3/ 451 .

قال الله تعالى: "فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا" (سورة الروم: 30).

2. الضمير الشرعي:

يعتمد على تعاليم القرآن والسنة في تحديد السلوكيات المقبولة والمرفوضة.

يجعل الإنسان مستشعرًا لرقابة الله في كل أفعاله، مما يعزز التقوى.

قال الله تعالى (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا) سورة النساء (1)

3. الضمير المكتسب:

يتأثر بالأسرة، والمجتمع، والتعليم.

يتفاوت تأثير هذا الضمير بناءً على قوة أو ضعف التربية الإسلامية.

قال الله تعالى (وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ) سورة العنكبوت (69) .

4. الضمير المذنب (النادم)

يدفع الإنسان إلى التوبة والرجوع إلى الله ، ويُعتبر علامة على وجود حياة إيمانية داخل القلب، ويُساعد على إصلاح السلوك.

قال الله تعالى (وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ) سورة التوبة (102) .

5. الضمير الغافل:

يفقد القدرة على التمييز بين الخير والشر، يؤدي إلى الانحراف عن الطريق المستقيم وزيادة ارتكاب المعاصي.

قال الله تعالى (ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ) سورة الأنبياء (1) .

المبحث الثاني : النماذج المختارة في موضوع البحث من القران والسنة الشريفة .

المطلب الأول :

1- ترسيخ مبدأ مراقبة الله

قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا) (النساء: 1)

تفسير الاية :

أي: "حافظ حاضر لا يغيب عنه، ولا يعلم المَلَك ما في الضمير من الخير، والشر إلا عند مساكنة القلوب إياه، فيظهر أثر ذلك على الصدر من الصدر إلى الجوارح نور، ورائحة طيبة عند العزم على الخير، وظلمة ،ورائحة منتنة عند العزم على الشر، والله يعلم ذلك منه على كل حال، فليتقه"[1]، وذلك لانه تعالى "مُحصيًا عليكم أعمالكم، متفقدًا رعايتكم حرمةَ أرحامكم وصلتكم إياها، وقطعكموها وتضييعكم حرمتها"[2]، او هو على "التنبيه والاتعاظ"[3]، وتاتي (رقيبا) في الاية بمعنى عليما[4]

وقال القشيري[5] : أي : "مطلعا شهيدا، يعد عليك أنفاسك، ويرى حواسك، وهو متوّل خطراتك، ومنشىء حركاتك وسكناتك. ومن علم أنه رقيب عليه فبالاحرى أن يستحيى منه"[6]، "وَالرَّقِيبُ هُوَ الْمُرَاقِبُ الَّذِي يَحْفَظُ عَلَيْكَ جَمِيعَ أَفْعَالِكَ. وَمَنْ هَذَا صِفَتُهُ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُخَافَ وَيُرْجَى، فَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى،

(1) تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت 283هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلديالمحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ 151/1 ، وينظر : التيسير في التفسير : 4/ 423 .

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224 - 310هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، 7/ 523 ، وبحر العلوم : 279/1 .

(3) تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م . 3/ 4، والتفسير البسيط: 293/6 .

(4) النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان . 447/1 .

(5) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيرى توفى سنة 465 فى ربيع الآخر وكانت ولادته سنة 376 فى ربيع الأول]. المنتخب من كتاب «السياق لتاريخ نيسابور . 513- 4514 .

(6) لطائف الإشارات : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة . 312/1 .

وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ حَذِرًا خَائِفًا فِيمَا يَأْتِي وَيَتْرُكُ"[1]، "فإذا تحقق العبد بهذه الآية وأمثالها استفاد مقام المراقبة وهو مقام شريف أصله علم وحال، ثم يثمر حالين: أما العلم: فهو معرفة العبد بأنّ الله مطلع عليه، ناظر إليه يرى جميع أعماله، ويسمع جميع أقواله، ويعلم كل ما يخطر على باله، وأما الحال: فهي ملازمة هذا

العلم للقلب بحيث يغلب عليه، ولا يغفل عنه، ولا يكفي العلم دون هذه الحال "[2]

الجانب الروحي للاية : تحمل دلالة عميقة حيث تتجلى في مفهوم المراقبة، وهو أحد المقامات الروحية التي يسعى إليها السالك في طريق القرب من الله، مما يدفع الإنسان إلى تصفية قلبه وسلوكه ليكون على الدوام في حالة طهارة روحية [3] .

2. الأمر بالعدل والإحسان:

قال تعالى (إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ) (النحل: 90).

تفسير الاية :

قال التستري[4] : "العدل قول لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والاقتداء بسنة نبيه (ﷺ) وَالْإِحْسانِ أن يحسن بعضكم إلى بعض، وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى، أي: من رزقه الله فضلاً فليُعطِ من استرعاه الله أمره من أقاربه"[5]، وان الله تعالى قد كلف المؤمنين بالطاعة له، ويكون الأمر بالإحسان إلى أنفسهم أو إلى الناس بالانصاف[6]، وقيل : ا"لعدل هنا استواء السريرة والعلانية من كل من عمل لله عملاً"[7]، وقد نبه تعالى هنا على شرف منزلة من درب نفسه على العدل والانصاف مع نفسه والاخرين وهم المحسنون[8]، وهذه هي التسوية التي وجه الله المسلمين بتطبيقها فيما بينهم، وتركِ التَّظالم، وإيصالِ كلِّ ذي حقٍّ إلى حقِّه، والإحسانِ إلى مَن أساءَ إليهم[9].

الجانب الروحي للاية الكريمة :

تحمل هذه الآية أعظم المبادئ الأخلاقية والتوجيهات الروحية، من خلال ترسيخ العدل في النفس والمجتمع، والسمو الروحي بالإحسان، وتحقيق القرب من الله عبر صلة الرحم، و التذكير الدائم بالموعظة

---

[1] مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ . 9/ 482 .
[2] التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ . 176/1 .
[3] ينظر : : الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة . 110-115 .
[4] أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري الصالح المشهور (المتوفى: 283هـ) . الوافي بالوفيات : 11/16 .
[5] تفسير التستري : 92 ، وجامع البيان عن تاويل القران : 279/17 .
[6] ينظر : تاويلات اهل السنة : 558/6 ، وينظر : تفسير السمعاني : 3/ 196 .
[7] الهداية إلى بلوغ النهاية: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م . 6/ 4071 .
[8] تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م . 1/ 411 .
[9] ينظر : التيسير في التفسير : 319/9 ، وينظر : الجامع لاحكام القران : 168/10 .

الإلهية، بحيث يكون القلب متوازنًا بين الخوف والرجاء، وبين التوكل والأخذ بالأسباب، وبين محبة الله ومحبة الدنيا[1] .

3. التذكير بيوم الحساب:

قال تعالى: (وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ) (البقرة: 281).

التفسير :

المراد يوم القيامة [2]، وقد رغبهم الله في تذكر ذلك اليوم لِما في ترك ذكره بطول الأمل، وطول الأمل يورث الحرص، والحرص يورث البخل ويشغله عن إقامة العبادات والطاعات[3]، فمن ربى نفسه وضميره بذكر اليوم الاخر فانه يوفى حسناته لا ينقصون منها [4]، ولا تكون الطاعة الا بترك المعصية والخشية من ذاك اليوم ورجوعه الى الله [5]، وجاء في لطائف الإشارات : " الرجوع على ضربين: بالأبشار والنفوس غدا عند التوفى، وبالأسرار والقلوب فى كل نفس محاسبة نقد ووعد، فنقد مطالبته أحقّ مما سيكون فى القيامة من وعده وقال للعوام:واتقوا يوما وقال للخواص وإياى فاتقون " [6] ، وصى الله الناس بالتقوى لانهم يردون ويصيرون الى حسابه وجزاءه [7]،

وهذا لا يكون الا بالتاهب للقائه، بما تقدِّمون من العمل الصالح[8] .

الجانب الروحي للاية : تحمل هذه الآية بعدًا روحانيًا عميقًا، وجاءت لتكون تذكرة ختامية للمؤمنين بأن الرجوع إلى الله أمر حتمي، وأن الحساب واقع لا محالة، وفيها استشعار قرب اللقاء مع الله، و ترسيخ مبدأ العدل الإلهي، و التحفيز على الأعمال الصالحة[9] .

4. تنمية شعور الإحسان:

قال تعالى: (وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ) (البقرة: 195).

التفسير :

أي : ان يحسنوا فِيمَا رزقهم الله [10]، ويكون الإحسان في آداء الفرائض ، وأحسنوا الظن بالقَدَرِ ، وعُودُوا بالإحسان على مَنْ ليس بيده شيء[1]، ويكون الانفاق والاحسان على حسب المراتب "فإنفاق الأغنياء من

---

(1) ينظر : جامع البيان عن تاويل أي القران : 233/14 ، واحياء علوم الدين : 4/ 148 .
(2) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م . 360/1 ، وبحر العلوم : 1/ 184 .
(3) ينظر : تاويلات اهل السنة : 273/2 ،
(4) ينظر : تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت 399هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م . 1/ 267 .
(5) النكت والعيون : 1/ 353 ،
(6) لطائف الإشارات : 1/ 213 .
(7) ينظر : التيسير في التفسير : 3/ 421 ، وينظر : لباب التاويل في معاني التنزيل : 1/ 213 .
(8) ينظر : اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد 880 هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998 م . 4/ 472 ، وينظر : البحر المديد في تفسير القران المجيد : 1/ 312 .
(9) ينظر : احياء علوم الدين : 4/ 210، وتفسير القران العظيم : 1/ 249 .
(10) تفسير القران العزيز : 1/ 206 .

أموالهم، وإنفاق العابدين بنفوسهم لا يدخرونها عن العبادات والوظائف، وإنفاق العارفين بقلوبهم لا يدخرونها عن أحكامه، وإنفاق المحبين بأرواحهم لا يدخرونها عن حبّه"[2] ، فمن انفق واحسن فبحسن الظن بالله تعالى بانه يضاعف الثواب، ويخلف لكم النفقة[3]، وقد يكون المعنى "افعلوا في العقل والشرع حُسنَه ، وهو مُشْتَقٌّ مِنْ فِعْلِ الْحُسْنِ وَأَنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِيمَنْ يَنْفَعُ غَيْرَهُ بِنَفْعٍ حَسَنٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْإِحْسَانَ حَسَنٌ فِي نَفْسِهِ، "[4]، ومن المعلوم ان يكون هذا الانفاق وبذل المال في التطوع، من غير اسراف ، او تقتير[5]، فمن الاحسان اتقان العمل الصالح ومنها التطوع وذلك لنشر دعوة الدين[6] .

الجانب الروحي للاية : تحمل هذه الآية الكريمة أحد أعظم التوجيهات الروحية والأخلاقية، حيث تدعو المؤمن إلى الإحسان، وهو أرقى مراتب الإيمان، ومنها: الارتقاء الروحي من خلال الإحسان، و الإحسان وسيلة لنقاء القلب، و جزاء الإحسان برؤية الله[7] .

المطلب الثاني :

5 . التذكير بالمساواة الإنسانية:

قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ) (الحجرات: 13).

التفسير :

"إنّا خلقناكم أجمعكم من آدم وحواء، ثم جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا لا لتنافسوا. فإذا كانت الأصول تربة ونطفة وعلقة فالتفاخر بماذا، فالتقوى هي التحرّر من النفس وأطماعها وحظوظها. فأكرم العباد عند الله من كان أبعد عن نفسه وأقرب إلى الله تعالى"[8]، وقرئ " لتعرفوا إن أكْرمكُم عِنْد الله"[9] ، وقصد هذه الآية "التسوية بين الناس لئلا تفاخروا، ويريد بعضكم أن يكون أكرم من بعض، فإن الطريق إلى الكرم غير هذا ، بل بتقوى الله "[10] ، وجاء في روح البيان قوله : "فان تنورت الافعال والأخلاق، والأحوال بنور الايمان، والتقوى فلم تكن الافعال مشوبة بالرياء، ولا الأخلاق مصحوبة بالأهواء، ولا الأحوال

---

(1) ينظر : النكت والعيون : 1/ 254 ،.
(2) لطائف الإشارات : 1/ 162 ،
(3) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م . 1/ 294 ، وتفسير السمعاني : 1/ 195 .
(4) التيسير في التفسير : 3/ 120 ، مفاتيح الغيب : 5/ 296 .
(5) ينظر : تفسير الإمام ابن عرفة: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت 803هـ)، المحقق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، الطبعة: الأولى، 1986 م . 564/2، وفتح الرحمن في تفسير القران : 1/ 274 ، وتفسير المنار : 2/ 172 .
(6) ينظر : تفسير المنار : 2/ 172 ، وتفسير المراغي : 2/ 93 .
(7) ينظر : الرسالة القشيرية : 112، والجامع لاحكام القران : 2/ 123.
(8) لطائف الاشارات : 3/ 443- 444
(9) قراءة سيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 2/ 329 ، وتفسير السمعاني : 5/ 228 .
(10) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ . 5/ 152 ، و باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن : 1348/3 .

منسوبة الى الاعجاب فعند ذلك تصلح للتفاخر، والمباهاة بالتقوى"[1] كما قال تعالى (ان أكرمكم عند الله أتقاكم)

ومن الاقوال المهمة التي تحملها الاية هو : ليعرف بعضكم بعضا بأصل الإنسان فلا ينتسب أحد إلى غير آبائه لا لتتفاخروا بالآباء والقبائل، ولا لتدعوا التفاوت في الأنساب بل يعرف الانسان اهله ولا يزيده الا تقوى ، وفي هذا إرشاد إلى التّوادّ والمحبة، والتعاطف بين الخلق جميعا [2] .

الجانب الروحي للاية : تحمل هذه الآية الكريمة قيمًا روحية عميقة تهدف إلى ترسيخ مبدأ المساواة والتسامح والتقوى كأساس للكرامة الحقيقية، ومنها : التفاضل الحقيقي بالتقوى لا بالأنساب، وان الله عليم خبير بأعمال القلوب[3] .

6. بناء ضمير مجتمعي من خلال العمل الجماعي:

قال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ) (المائدة: 2).

التفسير :

أي : "على أداء الفرائض، لأن البر الإيمان، وأداء الفرائض فرعه، والتقوى السنة، فلا يتم فرض إلّا بالسنة القرآن لا يكتفي بتوجيه الفرد فقط، بل يربط بناء الضمير بالأمة ككل من خلال العمل الجماعي والتعاون" [4]، فاذا كان الايمان مغروسا في ضمير الانسان وروحه فان ذلك يفضي الى الظاهر مبدأ التعاون والإصلاح العام ، ولا يكون هذا الا بأن " يُعِن بعضكم أيها المؤمنون بعضًا على العمل بما أمر الله بالعمل به" [5]، " المعاونة على البرّ بحسن النصيحة وجميل الإشارة للمؤمنين، والمعاونة على التقوى بالقبض على أيدى الخطائين بما يقتضيه الحال من جميل الوعظ، وبليغ الزجر"[6]، ويطلق البر أيضا على على " مُتَابَعَةُ الْأَمْرِ ، والحث عليه ، ومجانبة هوى النفس"[7]، وتكون " بمراعاة الأهل والأصدقاء والإحسان إليهم"[8] ، وهذا الامر يشمل كل أمر يصدق عليه أنه من البر والتقوى كائناً ما كان[9]، والامر

---

[1] روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت 1127هـ)، دار الفكر – بيروت ، 92/9

[2] ينظر : مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت 1316هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1417 هـ . 2/ 440 ، والتفسير الواضح: 1/ 645 .

[3] ينظر : جامع البيان عن تاويل القران : 22/ 332 ، واحياء علوم الدين : 375/3 .

[4] تفسير التستري : 1/ 36 ،

[5] جامع البيان عن تاويل القران : 9/ 490 ، ومعاني القران واعرابه : 144/2 .

[6] تفسير القشيري : 398/1 ،

[7] معالم التنزيل في تفسير القرآن : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م . 2/ 9 ، والجامع لاحكام القران : 6/ 46 ، البحر المديد في تفسير القران المجيد : 5/2 .

[8] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت 1270 هـ)
ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م . 340/3 .

[9] ينظر : فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992 م . 3/ 330 .

والامر الإلهي " بالْأَمْرُ بِالتَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَهُوَ مِنْ أَرْكَانِ الْهِدَايَةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ لِأَنَّهُ يُوجِبُ عَلَى النَّاسِ إِيجَابًا دِينِيًّا أَنْ يُعِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ الَّتِي تَنْفَعُ النَّاسَ أَفْرَادًا وَأَقْوَامًا فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ التَّقْوَى الَّتِي يَدْفَعُونَ بِهَا الْمَفَاسِدَ وَالْمَضَارَّ عَنْ أَنْفُسِهِمْ"[1] .

الجانب الروحي للاية : تحمل هذه الآية قيمًا روحية عظيمة تدعو إلى بناء مجتمع متعاون يسوده الخير والتقوى، وتغرس في النفس معاني الرحمة، والتكافل، والمساعدة في ما يرضي الله ، ظاهرا، وباطنا والتعاون سمة الإيمان، البر والتقوى أساس العلاقات الإنسانية، استشعار رقابة الله والخوف من عقابه[2] .

7. إحياء الضمير من خلال التفكير في الكون:

قال تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ) (آل عمران: 190).

التفسير :

المقصود " اهل اللب[3] ، والعقل ، لِأَنَّ الْعَقْلَ لَهُ ظَاهِرٌ وَلَهُ لُبٌّ، فَفِي أَوَّلِ الْأَمْرِ يَكُونُ عَقْلًا، وَفِي كَمَالِ الْحَالِ يَكُونُ لُبًّا"[4]، "والآيات التي تعرّف الحق سبحانه وتعالى بها إلى العوام هى التي فى الأقطار من العبر والآثار، والآيات التي تعرّف بها إلى الخواص فالتى فى أنفسهم قال سبحانه «سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ» فالآيات الظاهرة توجب علم اليقين، والآيات الباطنة توجب عين اليقين، والإشارة من اختلاف الليل والنهار إلى اختلاف ليالى العباد فليالى أهل الوصلة قصيرة، وليالى أهل الفراق طويلة وقوله تعالى: «لِأُولِي الْأَلْبابِ» : أولو الألباب هم الذين صحت عقولهم عن سكر الغفلة، وأمارة من كان كذلك أن يكون نظره بالحق فإذا نظر من الحقّ إلى الحقّ استقام نظره، وإذا نظر من الخلق إلى الحق انتكست نعمته، وانقلبت أفكاره مورّثة للشبهة"[5] ، وهذا كلام في غاية الدقة لإحياء الضمير بالتعرف على آلاء الله الله وربط النفس بعبادته ، "ودلالات الخلق تدل على وحدانية الله لذوي العقول ، فمن لم يكن ذا لُبٍّ قلَّ عناؤه في التفكُّر فيها"[6] ، وعبادة التفكر في خلق الله يغفل عنها الكثير ولا تكون الا " لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لأن جوهراً ما لا ينفك عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا

---

[1] تفسير المنار : 6/ 108 ، وتفسير المراغي : 6/ 46 .

[2] ينظر : الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل: عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي (المتوفى: 561 هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م. 420/2، وتيسير الكريم الرحمن : 245 .

[3] الخالصُ من كلّ شيء . العين : 8/ 317 (لب) ، والفرق بين اللب والعقل: أن قولنا اللب يفيد أنه من خالص صفات الموصوف به، والعقل يفيد أنه يحصر معلومات الموصوف به فهو مفارق له من هذا الوجه . معجم الفروق اللغوية : 461/1 ، ومفاتيح الغيب : 459/9 .

[4] تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته
دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ . 1/ 321 .

[5] لطائف الإشارات : 304/1 .

[6] تفسير السمعاني : 1/ 388 ، وتفسير الراغب الاصفهاني : 3/ 1040 .

قديم وإلا لاحتاج إلى محدث آخر إلى مالا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه وإتقانه يدل على حكمته ، وفي هذه الاية دلالة وإشارة إلى كيفية النظر في شواهد الوجود الدالة على الصانع الموجود "[1] .

الجانب الروحي للاية : تحمل هذه الآية الكريمة دعوة للتأمل والتفكر في عظمة خلق الله، مما يعزز الإيمان ويقوي العلاقة الروحية بين الإنسان وخالقه، ومنها: التأمل في عظمة الله يقوي الروح، و التفكر وسيلة للارتقاء الإيماني، و استشعار وجود الله في كل لحظة[2] .

8. تفعيل ضمير الاستدامة وحماية البيئة:

قال تعالى (وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ) (الأعراف: 56).

التفسير :

أي: "لا تعملوا فيها بالمعاصي وَبخِس الناس بعد أنْ أصلحها الله بالأمر بالعدل"[3]، وقد خلقها الله طاهرة عن جميع أنواع المعاصي، والفواحش، وسفك الدماء، وغير ذلك بعد ما أعطاكم أسبابًا تقدرون بها على الإصلاح، وما به تملكون إصلاحها[4]

"وذلك أن الله تعالى إذا بعث نبياً فأطاعوه صلحت الأرض وصلح أهلها، وفي المعصية فساد الأرض وفساد أهلها، ويقال: لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها أي لا تجوروا في الأرض فتخرب الأرض لأن الأرض قامت بالعدل"[5]، وقال الضحاك[6] : " من الْفساد فِي الأَرْض تغوير الْمِيَاه، وَقطع الْأَشْجَار المثمرة، وَكسر الدَّرَاهِم وَالدَّنَانِير"[7]، "فَيَدْخُلُ فِيهِ الْمَنْعُ مِنْ إِفْسَادِ النُّفُوسِ بِالْقَتْلِ وَبِقَطْعِ الْأَعْضَاءِ، وَإِفْسَادِ وَإِفْسَادِ الْأَمْوَالِ بِالْغَصْبِ وَالسَّرِقَةِ وَوُجُوهِ الْحِيَلِ، وَإِفْسَادِ الْأَدْيَانِ بِالْكُفْرِ وَالْبِدْعَةِ، وَإِفْسَادِ الْأَنْسَابِ بِسَبَبِ الْإِقْدَامِ عَلَى الزِّنَا وَاللِّوَاطَةِ وَسَبَبِ الْقَذْفِ، وَإِفْسَادِ الْعُقُولِ بسبب شرب المكسرات، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَصَالِحَ الْمُعْتَبَرَةَ فِي الدُّنْيَا هِيَ هَذِهِ الْخَمْسَةُ: النُّفُوسُ وَالْأَمْوَالُ وَالْأَنْسَابُ وَالْأَدْيَانُ وَالْعُقُولُ"[8]، ومن عظيم الافساد في الأرض هو : " بقتل المؤمن بعد إصلاحها ببقائه"[9]، ولا يقتصر الافساد في الأرض على القليل والكثير ، بل نهى الله عن كل فساد [10]، وذلك "لان الله أصلح خلقها على الوجه الملائم لمنافع الخلق،

---

[1] مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت 710 هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو [ت 1442 هـ]، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م . 1/ 320 ، والإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية: 151 .

[2] ينظر : الغنية لطالبي طريق الحق : 3/ 185، والجامع لاحكام القران : 4/ 268 .

[3] معاني القران واعرابه : 354/2

[4] تاويلات اهل السنة : 463/4 ، والوجيز للواحدي : 398 .

[5] بحر العلوم : 522/1 ، والكشف والبيان عن تفسير القران : 378/11 .

[6] الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن رافع بن رفيع بن الأسود الشيبانى البصرى وهو من تابعى التابعين، ت(212ه) تهذيب الأسماء واللغات : 250/2 .

[7] تفسير السمعاني : 2/ 189 ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 2/ 410 .

[8] مفاتيح الغيب : 283/14 ، ومراح لبيد لكشف معنى القران المجيد : 376/1 .

[9] تفسير القرآن: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت 660هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ/ 1996م . 486/1

[10] ينظر : الجامع لاحكام القران : 7/ 226 ، وينظر : فتح البيان في مقاصد القران : 379/4 .

ومصالح المكلفين"[1]، والنهي عن الافساد في الأرض يشمل : " النواحي المادية والمعنوية، كتقوية وسائل الحياة من زراعة وصناعة وتجارة، وتهذيب الأخلاق، والحث على العدل والشورى والتعاون والتراحم" [2] .

الجانب الروحي للاية : تحمل هذه الآية معاني روحانية عظيمة تحثّ على التوازن بين العمل الصالح والابتعاد عن الفساد، مما ينعكس إيجابيًا على قلب الإنسان وعلاقته بالله، فالفساد يحجب النور الإلهي عن القلب، و الدعاء وسيلة للارتقاء الروحي[3] .

بعض الاحاديث النبوية التي تمثل ترجمة تطبيقية للايات الكريمات التي تحث على تربية ضميره منها :

1. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:«بينما نحنُ عند رسولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ، إذ طلعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثِّيابِ، شديدُ سوادِ الشَّعرِ، لا يُرى عليهِ أثرُ السَّفرِ، ولا يعرفُهُ منَّا أحدٌ، حتَّى جلسَ إلى النبيِّ ﷺ، فأسندَ ركبتيهِ إلى ركبتيهِ، ووضعَ كفَّيهِ على فخذيهِ، وقالَ: يا محمَّدُ، أخبرني عنِ الإسلامِ... (إلى أن قال) فأخبرني عن الإحسانِ، قالَ: أن تعبدَ اللَّهَ كأنَّكَ تراهُ، فإن لَم تَكُن تَراهُ فإنَّهُ يراكَ»[4]

2. عن ابي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) «إنَّ اللَّهَ لا يَنظُرُ إلى صُوَرِكُم وأموالِكُم، ولَكِن يَنظُرُ إلى قُلوبِكُم وأعمالِكُم»[5] .

3. عن النواس بن سمعان رضي الله عنه ، عن النبي (ﷺ) قال:«الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»[6]

الخاتمة

بعد استعراض نماذج من التوجيهات القرآنية في تربية الضمير، يتبين أن القرآن الكريم قدّم منهجًا متكاملًا لبناء ضمير حيّ ومستقيم، من خلال تعزيز قيم التقوى، والمحاسبة الذاتية، والرقابة الإلهية ، كما أظهرت الدراسة أن الضمير القائم على المبادئ القرآنية يسهم في بناء فرد صالح ومجتمع متوازن، قائم على العدل

والإحسان ، وتوضح النماذج القرآنية التي تمت دراستها أن الضمير الحيّ هو

الأساس في اتخاذ القرارات الصائبة والتمسك بالقيم رغم التحديات .

---

[1] محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332 هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ . 5/ 104 ، وينظر : زهرة التفاسير : 2868/6 .

[2] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م . 240/8 .

[3] ينظر : جامع البيان عن تاويل القران : 9/ 320 ، والغنية لطالبي طريق الحق : 98/1 .

[4] : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)الطبعة: الأولى، 1422هـ ، كتاب الايمان ، الباب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، رقم 50 ، 27/1 .

[5] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب كتاب البر والصلة والآداب، الباب: باب تحريم الظلم، 4/ 1987 .

[6] المسند الصحيح المختصر صحيح مسلم : كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، باب تَفْسِيرِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، رقم 2553، 1980/4 .

اهم النتائج التوصيات :

1 . يعد القرآن الكريم المصدر الأول في توجيه الضمير، حيث يقدم قواعد ونصائح تربوية تعمل على تربية النفوس والضمائر وتنقيتها .

2 . تعد السنة النبوية المصدر الثاني في تربية الانسان لضميره ولروحه .

3 . **تعزيز دور التربية الدينية** من خلال التركيز على القيم القرآنية التي تهذب الضمير وتقوي الرقابة الذاتية .

4 . **تنمية ثقافة محاسبة النفس** عبر الوعظ والإرشاد، وربط الأفراد بمبدأ التقوى ومراقبة الله في جميع الأفعال .

5 . **إبراز النماذج القرآنية في الإعلام والثقافة** لتعزيز القيم الأخلاقية وربطها بالحياة اليومية .

6 . **تفعيل دور المؤسسات الدينية والاجتماعية** في نشر الوعي بأهمية الضمير الحيّ في محاربة الفساد وبناء مجتمعات قائمة على النزاهة والاستقامة .

7 . **تشجيع البحث العلمي في مجال الأخلاق الإسلامية** لاستكمال الدراسات حول أثر التوجيهات القرآنية في تهذيب النفوس وتقويم السلوك ..

وبذلك، فإن العودة إلى التوجيهات القرآنية في تربية الضمير تعد ضرورة ملحّة لبناء مجتمع يسوده العدل ، والرحمة ، والاستقامة، حيث يكون الضمير الحيّ هو الحارس الأول للقيم والأخلاق .

المصادر ، والمراجع

1. القران الكريم .
2. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394 هـ/ 1974 م .
3. الاخلاق الإسلامية : د. سعيد رمضان البوطي ، الطبعة الثانية .
4. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م .
5. الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي (ت 716 هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م .
6. باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن: محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (ت بعد 553هـ)، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة حرسها الله تعالى، 1419 هـ - 1998 م .
7. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ) .
8. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت 1224هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: 1419 هـ .

9. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .

10. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ، أعوام النشر: (1385 - 1422 هـ) = (1965 - 2001 م)، وصَوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما .

11. تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م .

12. التربية الإسلامية : مصطفى بن حسني السباعي (ت 1384هـ) ، الطبعة الثانية .

13. التربية الإسلامية مبادئها وتطبيقاتها : عبد الرحمن الغامدي

14. تربية الأولاد في الإسلام : علوان عبد الله صالح

15. التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ .

16. التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م .

17. تفسير الإمام ابن عرفة: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت 803هـ)، المحقق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، الطبعة: الأولى، 1986 م .

18. التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت 468 هـ)، أصل تحقيقه: (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ .

19. تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت 283هـ) ، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ .

20. تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م .

21. تفسير القرآن الحكيم : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م .

22. تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت 399هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م .

23. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700 - 774 هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الثانية، 1420 هـ - 1999 م .

24. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م .

25. تفسير القرآن: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت 660هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ/ 1996م .

26. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م .
27. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م .
28. التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة - 1413 هـ الأولى - 1417 هـ .
29. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ .
30. التقفية في اللغة: أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت 284 هـ)، المحقق: د خليل إبراهيم العطية [ت 1419 هـ]،الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي (14) - مطبعة العاني - بغداد 1976 م.
31. التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو 395هـ)، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة: الثانية، 1996 م .
32. تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
33. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م .
34. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق
35. التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (461 - 537 هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، 1440 هـ - 2019 م .
36. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224 - 310هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة .
37. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق 12 هـ) ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م .
38. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ .
39. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م .
40. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت 1127هـ)، دار الفكر – بيروت .
41. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت 1270 هـ)، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م .
42. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي (541 - 620 هـ)، قدم له ووضح غوامضه وخرج شواهده: الدكتور شعبان

محمد إسماعيل [ت 1443 هـ]، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية 1423 هـ-2002 م .
43. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ)، دار الفكر العربي .
44. الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به: د. عبد الرحمن بن معاضة الشهرين مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1431 هـ .
45. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت 573هـ) ،المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م .
46. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م .
47. علم النفس الأخلاقي : د. حسام محمد ، الطبعة الأولى
48. فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992 م .
49. فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت 927 هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلَامِيّةِ)، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م .
50. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م .
51. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
52. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري مؤسسة الرسالة – بيروت .
53. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 .
54. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت بعد 880 هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998 م .
55. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ .
56. لطائف الإشارات : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت 465هـ) ، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة .
57. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332 هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ .
58. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م .

59. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ .
60. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت 1316هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت.
61. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
62. معالم التنزيل في تفسير القرآن : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م .
63. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م .
64. معجم الفروق اللغوية، الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري [كان حَيًّا 395 هـ]، وجزءًا من من كتاب «فروق اللغات» لنور الدين بن نعمة الله الجزائري (ت 1158 هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قُمّ)، الطبعة: الأولى، 1412 هـ .
65. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م .
66. المعجم الوسيط: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها 1392 هـ = 1972 م .
67. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
68. مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
69. مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت/ الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
70. مفاهيم التربية الإسلامية : محمد قطب
71. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ .
72. المنتخب من كتاب «السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي، انتخبه: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني [كذا!] (ت 641 هـ)، ضبط نصه: خالد حيدر، دار الفكر- بيروت، 1414 هـ - 1993 م .
مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م .
73. موسوعة الفلسفة : محمد عابد الجابري الطبعة الأولى .
74. النظريات النفسية : د. إبراهيم الفقي الطبعة الثالثة
75. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .
76. نيل المنى من الموافقات»للعلامة القاضي أبي بكر محمد ابن عاصم الغرناطي (760 - 829 هـ)، مؤلف الشرح: أبو الطيب مولود السريري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م .
77. الهداية إلى بلوغ النهاية: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث

العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م .
78. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت:هـ- 2000م .
79. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م .
80. : الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)،تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة .
81. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، دار المعرفة – بيروت .
82. الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل: عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي (المتوفى: 561 هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م .